ان ذلك لتعنتهم وعنادهم فى طلبها لا لامتناعها والا
لنعيهم موسى عليه السلام عن ذلك كما فعل حين سالوه
ان يجعل لهم الهة فقال بل انتم قوم تجهلون وهذا
مشعر بامكان الروية فى الدنيا ولهذا اختلف
الصحابه رضى الله عنهم فى ان النبى صلى الله عليه وسلم
هل راى ربه ليلة المعراج والاختلاف فى الوقوع
دليل الامكان واما الرويه فى المنام فقد حكيت
عن كثير من السلف ولا خفا فى انها نوع مشاهدة
تكون بالقلب دون العين والله تعالى خالق
لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان
لا كما زعمت المعتزله ان العبد خالق لافعاله وقد
كانت الاوايل منهم يتحاشون عن اطلاق لفظ الخالق
ويكتفون بلفظ الموجد والمخترع ونحو ذلك وحين
راى الجبائى واتباعه ان معنى الكل واحد وهو
المخرج من العدم الى الوجود تجاسروا على اطلاق لفظ
الخالق

الخالق احتج اهل الحق بوجوه الاول ان العبد
لو كان خالقا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها ضرورة
ان ايجاد الشى بالقدرة وبالاختيار لا يكون الا
كذلك واللازم باطل فان المشى من موضع الى موضع
قد يشتمل على سكنات متخللة وعلى حركات
بعضها اسرع وبعضها ابطا ولا شعور للماشى
بذلك وليس هذا ذهولا عن العلم بل لو سئل
لم يعلم وهذا فى اظهر افعاله واما اذا تاملت
فى حركات اعضايه فى المشى والاخذ والبطش
ونحو ذلك وما يحتاج اليه من تحريك العضلات
وتمديد الاعصاب ونحو ذلك فالامر اظهر
الثانى النصوص الواردة فى ذلك كقوله تعالى
والله خلقكم وما تعملون اى عملكم على ان ما مصدرية
لئلا يحتاج الى حذف الضمير او معمولكم على ان
ما موصولة ويشمل الافعال لانا اذا قلنا افعال

Copyright © King Saud University